لا يعلم كنهها وتفاصيلها الا قيوم السموات والارضين وان شئت فتتبع الاثار
الجزئية للقرانات وغيرها في احكام المواليد والسنين تبصر عجائب تبهر الالباب
ثم اكد ما سبق بقوله واذا لم يتغير الفاعل الا وله بحالة القوة عليه
كيف وقد تبين انه لم يقبل صفة مغايرة له فلا يكون سببا للحركات الحادثات
والا لزم قدم تلك الحركات لقدم علتها التامة فلو له حركات الافلاك ما يصح حدوث
حادث لامتناع استناد الحوادث الى القديم فقط كما عرفت فلا بد من امر متجدد
يحصل بانضمامه اليه العلة التامة لتلك الحوادث ثم بين ان حركاتها ارادية فقال
وحركات الافلاك ليست طبيعية فان الفلك يفارق كل نقطة قصدها بين
الحركة التي قصدها بها والمتحرك طبعا اذا وصل الى حيث قصد وقف اذ لا يريد بالطبع
عما مطلوبه بالطبع وله يمكن ان يكون قسرية قيل لو كانت على موافقة القاسر فكانت
الحركات متفقة في الجهات والسرعة والبطوء وليس كذلك كما يشهد به الرصاد
قيل لو قد ثبت ان ماله مبدا ميل طبيعي فيه لا يقبل الحركة وثبت ايضا ان الافلاك
ليس فيها مبدا ميل طبيعي لانها لا تقبل الميل المستقيم والميل الطبيعي لا يكون الا مستقيما
لان الطبيعة تقتضي الحصول في الحيز الطبيعي على اقرب الطرق وهو الخط المستقيم
وقيل لان القسر شرط لا شرط في الافلاك بل هو جزء محض وانت خبير بان شيا من الوجوه
الثلاثة لا يسلم عن المنع اما الاول فلما مر واما الثاني فلان دليل المقدمة الاولى كما ذكر
وه
بعد تسليم مقدماته انما يدل على ان ما ليس في ذاته مبدا ميل مستقيم ماله يقبل الحركة القسرية
ثم الثابت بالدليل ان الفلك ليس فيها مبدا ميل مستقيم وله يلزم من ذلك ان
لا يكون فيها مبدا ميل ما نجوز ان يكون فيها مبدا ميل مستدير اخر كذا قيل واقول
يمكن الجواب بان الميل العاوق اما ان يكون مستقيما وقد بين استحالته مع ان الميل
المستقيم لا يعاوق المستدير اصلا كما يظهر في الكرة المتحركة على مركزها المنحدرة
من

من فوق او مستديرا اخر وهو ايضا محال لانه قد ثبت ان الطبيعة لا تقتضي الميل المستدير
لكن يبقى احتمال ان يكون الميل المستدير المعاوق ارادياً والحركة المستديرة المحسوسة
بقدر فضل الميل القسري عليها واما الثالث فكلتا مقدمتيه غير بين ولا مبين
واقول لو كان حركتها قسرية فان كان القسر دائما فيلزم تعطل الطبيعة عن فعلها وان
اتفق في الجملة لزم انقطاع الحركة الحافظة للزمان وقد سبق ان الزمان وحدانى
الذات متصل واحد فيجب ان يكون الحركة الحافظة له كذلك واذ قد ثبت ان حركات الافلاك
ليست طبيعية ولا قسرية فليس الا ان حركتها ارادية وقد يوجد في بعض النسخ
بين هذه اللفظة وبين قوله فهي حي مدركة
في بيان المباشر القريب لتحريك الفلك مفيض حركة الفلك نفسه لما ثبت ان
حركته ارادية والحركة الارادية لا بد ان يستند الى نفس المتحرك ولان المباشر لتحريك
جسم يمكن ان يكون عقلا اذ المعنى بالعقل الذات المجردة عن المادة وعلقها بالكلية
فمحركها المتحرك جرم الفلك في العبارة مسامحة والمعنى بجرم الفلك المتحرك
تحريك اختياري وتحريك جرم الفلك بتحريكها قسري لان المحرك وهو النفس المجردة
ليس ذات الجسم ولا جزءا منه فهو خارج عنه فان اخذنا جرم الفلك شيا على حدة
ونفسه شيا على حدة فحركتها بتحريك نفسها الخارج عنها فيكون حركتها قسرية بالنسبة
الى النفس لما مر وكان ثابت الضمائر باعتبار انه كل فلك او باعتبار
السما وان اخذناهما شيا واحدا فحركته حركة ارادية لان مبداها ليس امرا خارجا
عن المجموع وهذا تحقيق بليغ عليه في كلام غيره وله يرجع الى حقيقة حكمية لان
مثل هذا انه عتبار خارجا من الحركات الطبيعية بان يقال لجرم الارض مثلا حركة
على حدة ولصورته النوعية شيا فاخرة فيكون حركتها قسرية لخروج مبداها عن المتحرك
له سيما على ما ذهب اليه من ان الصور النوعية اعراض قائمة بالجسم الذي هو الجوهر الممتد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)